المستدرك على شعر

الأقيشر الأسدي
وأيمن بن خُريم الأسدي

د. علي إرشيد المحاسنة
كلية الآداب – جامعة مؤتة

المقدّمة

إن محاولات الباحثين في مجال تحقيق دواوين الشعراء، أو لَمّ شَتَات شِعْرِ الشعراءِ الذين عَدَتْ يدُ الزمان على دواوينهم، أو لم تصلْ إلينا دَوَاوِينُـــهم، هـــي محاولاتٌ جادةٌ وهادفةٌ في إحياءِ التراثِ العربي الذي ننتمي إليه جميعاً.

إن هذه المحاولات تُعَدُّ ركيزةً أساسيةً لفهم تراثنا الشعري خاصة، وذلك – باعتقادي – أن دراسة الظواهر الشعرية، الموضوعية منها والفنية، واستخلاص الأحكام، وبناء الاستنتاجات، يجب أن تنطلق أساساً من الشعر، وعليه تُبنى وإليه تؤول.

إن هذه الأشعارَ المستدركةَ على شعر شاعرين يَنْتَمِيَانِ إلى قبيلةٍ واحـــدة، وعاشا في عصرٍ واحدٍ وهما الأقيشر – المغيرة بن عبد الله –، وأيمن بن خُريم الأسَدِيَّان، تُمَثِّل استكمالاً لِمَا بدأ به الباحثون الحريصون على تراث أمتهم، كمـــا تعد اعترافاً بجهودهم التي قدموها، خدمةً لهذا الشاعر أو ذاك، وهي في نهايتـــها خدمة لهذا التراث العربي الأصيل. إن هذه الإضافات التي تجمّعت لدينـــا مـــن

خلال التَنْقير والبحث في مصادر هذا التراث قد تكشفُ عن جوانبَ خَفِيّةٍ من حياة هؤلاء الشعراء، كما أنها تعطي إضاءاتٍ على أشعارهم وقد تفيد في تعديل رأيٍ أو تصويبه، وقد تكون – كما يقول الباحثان الجليلان، الدكتور نوري حمودي القيسي، والأستاذ هلال ناجي – "تكشف عن جوانبَ من حياةِ هؤلاء الشعراء لم يعرض لها المحقّقون وهم ينصرفون إلى عملهم، وربما تضع أمام الباحثين مادة أدبية لإعادة النظر في تقويم الأدب العربي الذي لم تكن الأحكام التي قيلَت بشأنه دقيقةً، وهي مسألةٌ مهمة في الدراسات الأدبية"(١).

إنّ هذه الأشعار المستدركة، تعد أولاً وأخيراً تَتمّةً وتكملةً لشعر الشعراء الذين عني الباحثون بجمع أشعارهم وتحقيقها، نضعها بين أيدي الباحثين، آملاً الأمل كلّه أن ينتفعوا بها في ميادين دراساتهم.

إن أوّل محاولةٍ – فيما أعلم – لِلَمّ شتات شعر الأقيشر الأسدي هي محاولة الأستاذ الطيّب العشاش، وقد نشر الطيّب عمله هذا في حوليات الجامعة التونسية في العدد الثامن من سنة ١٩٧١م (ألفٍ وتسعمئةٍ وإحدى وسبعين) ميلادية، واستغرقت الصفحات من (٢٩–٩١). وقد بذل الطيّبُ العشاش جُهْداً مشكوراً وطيباً في هذا العمل، إذ أخرج إلى النور شعر الأقيشر الأسدي الذي يُعَدُّ صاحب اتجاه يُعَدُّ مبكراً وغريباً في الوقت نفسه، فقد كان الأقيشر صاحب لهو وشراب، وكان مستهتراً بالدين والفرائض في وقت مبكر من عصر صدر الإسلام، وبذا يُعَدُّ سابقاً الوليد بن يزيد في هذا المجال.

---

(١) في المستدرك على صناع الدواوين، الدكتور نوري حمّودي القيسي وهلال ناجي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٣م.

إن لم شتات شعر هذا الشاعر يُعَدُّ خدمة للباحثين والدارسين المُهتمّين بأدب هذا العصر، قد يساهم في تصويب الأحكام وتعديل الآراء وتصحيح الأفكار، كما أن عمل الطيّب العشاش هذا قد يساهم في تسليط الضوء على شـــاعر ربمـــا لا يكون معروفاً كثيراً عند بعض الدارسين.

وبعد عمل العشاش قام الدكتور خليل الدويهي بالمحاولة الثانيـــة، ووســم عَمَلَهُ بِـــ "ديوان الأقيشر الأسدي" وقد صدر هذا العمل عن دار الكتاب العربـــي في طبعته الأولى سنة (١٩٩١م) ألفٍ وتسعمئةٍ وإحدى وتسعين ميلادية، أي بعد محاولة الطيّب العشاش بعشرين سنة تقريباً. ويبدو أن عمل العشاش كـــان بيـــن يدي الباحث عندما قام بمحاولته الثانية، يقول في مقدمته للمجموع الذي صنعـــه في الصفحة الثانية عشرة: "وقد نهض الطيّب العشاش فجمع أشعاره، ونشرها في حوليات الجامعة التونسية العدد الثامن، تونس، ١٩٧١م، وقد أفدنـــا مـــن عمـــل الطيب العشاش إفادة كبيرةً". وبداية، أقول: إن المقام هنا ليس مقام موازنة بيـــن العملين، لكن الإنصاف يتطلب منا جميعاً أن نَرُدَّ الفضلَ إلى أهله، فعمل الدويهي – وهو المحاولة الثانية والمسبوقة أيضاً – لا يختلف عن عمل العشـــاش، وزاد عليه الطيب العشاش في مقدمته التي صدّر بها المجموع، وفيها فائدةٌ كبيرة. وقد تجرأ الدكتور الدويهي ووسم عمله بِـــ "ديوان الأقيشر الأسدي"، مع علمه أنَّ هذه التسميةَ تعني أن ما جمعه من شعر الأقيشر يمثل الحجمَ الأصليَّ لديوان الأقيشر أو ما يقارب الحجم الأصلي، وما جمعه الباحث لا يمثل هذا، كما أنه لَمْ يقدم لنـــا المُسَوّغات التي جعلته يختار هذه التسمية، مع أن عمله تكرارٌ لما فعله الطيّـــب العشاش كما أسلفت.

وفيما يأتي قسمٌ مما استطعتُ استدراكه على شعر الأقيشر الأسدي الـــذي

ظهر في المجموع الذي صنعه الباحثان: الطيّـــب العشـــاش، والدكتـــور خليـــل الدويهي، وقد يستدرك غيري عليّ أيضاً، فجهود الباحثين في هذا المجال يُكمّـــل بعضها بعضاً. فإن أصبتُ فتلك غايتي، وإنْ أخطأتُ أو قصّرتُ فتلك من سماتي لأنني بشر.

المستدرك على ديوان الأقيشر الأسدي

(١)

مرَّ الأُقيشرُ بمجلسٍ من بني فزارة، فقال صِبْيَانُهم، ذهب الأقيشـــر، فلمـا أصبح دعا بدواة ولوح، واستأذنت عليه بَنُو فزارة، فدخلوا عليه فقالوا: إنـه قـد بَلَغَنا ما كان من سُفَهَائِنَا، فَهَبْ لنا ذلك، قال: قد فعلتُ، ولكني قلت بيتاً فاسمعوه، قالوا: وما هو؟

قال: (من الكامل)

١- ذَهَبَ القَبَائِلُ بالمَكَـارِمِ والعُـلا وبَنُـو فَـزَارَةَ يَلْعَبُـونَ الكَبْكَبَـا

والكبكب: لعبة للصبيان يركب بعضهم بعضاً.

التخريج:

البيت والخبر في اختيار من كتاب الممتع: ٢٨٠.

* * *

(٢)

قال الأقيشر: (من الطويل)

١- سأبكي وأن لم يَبْكِ فتيانُ مَذْحِجٍ فَتَاهَـا إذا الليـلُ التَّمَـامُ تَأَوَّبَـا

٢- فَتىً لم يكن في مِرَّةِ الحربِ خاملاً ولا بِمُطيعٍ في الوغى مَـنْ تَـهَيَّبا

٣- أمَالَ بخَـوَّارِ العِنَـانِ لِجَامَـهُ وقال لِمَـنْ خفَّـت نَعَامَتُـهُ ارْكَبَـا

٤- أبَانَ أُنوفَ الحيّ قحطانَ قتلُـــهُ وأنـفَ نـزارٍ قـد أبَـانَ فأوْعَبَـا
٥- فمن كان أمسى خائناً لأمِـــيرِهِ فما خَانَ إبراهيمُ في الحَرْبِ مُصْعَبَا

التخريج:

الأبيات: ١-٥ في الأخبار المُوفَّقِيَّات: ٥٣٥- ٥٣٦ منسوبة للأُقَيْشِر.

الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥ في أنساب الأشراف: ٣٤٢/٥، والكامل: ١٥/٤ منسوبة لعبد الله بن الزبير الأسدي.

البيت: ٥ في أنساب الأشراف: ٣٤٣/٥ منسوب للأُقَيْشِـــر، وقـد نسـب البلاذري البيـت لابن الزّبير مُتردِّداً: قال: "وقال الأقيشر في أبيات له، ويُقـال: ابن الزبير". وليـس على مـا نصّ أستاذنـا الدكتـور يحيـى الجبـوري أن البلاذري نسب البيت إلى الأقيشر مُتردداً. انظر: شعـر عبـد الله بـن الزبـير الأسدي: ٥٦.

فالزبير وهو الأقدم، نسب الأبيات للأُقيشر، والمصادر التي جـاءت بعـده روتها أو نسبتها لعبد الله بن الزّبير الأسدي، وللأقيشر أبيات أخرى قالها في رثاء مصعب بن الزبير: انظر المستدرك القطعة ذات الرقم (٨).

* * *

(٣)

قال الأقيشر يمدح عبد الملك بن مروان: (من الوافر)

١- رأيت أبَا الوليـد غَـدَاةَ جَمْـعٍ بـه شيـبٌ ومـا فَقَـدَ الشَّبَابَـا

٢- ولكنْ تحت ذاك الشَّيْبِ حـــزمٌ إذا ظَـنَّ أمْـرَضَ أوْ أصَابَـــا[1]

التخريج:

البيتان في تهذيب إصلاح المنطق: ٢/٨٠.

* * *

(٤)

وأنشد الأصمعي للأُقَيشر في الخمر: (من الطويل)

وباطيةٍ تُـــرْوِي الشَّـــرُوبَ شبيهـــةٌ بطُوفَان نوحٍ حين فَـــاضَ وأزْبَـــدَا
ترى وَسْطَها الأقداحَ تَهْوِي كَأنَّـــها نجومٌ هَوَتْ للغَرْبِ مَثْنَى وموْحَـــدَا

التخريج:

البيتان في تجريد الأغاني: ق١، ج٣: ١٣٠١.

(٥)

قدم المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الكوفة، فنحر الجُـــزُر، وأطعم الطعام والثريد على الأنْطاع، فقال الأقيشر الأسدي: (من الوافر)

١- أتَاكَ البحرُ طَمَّ علـــى قُرَيْـــشٍ مُغِـــيْرِيٌّ وقـــد رَاعَ ابـــنُ بِشْـــرِ
٢- ورَاعَ الجَدْيُ جَدْيُ التَّيْـــم لمَّـــا رأى المعروفَ منـــه غـــيرَ نَـــزْرِ

(١) أمْرض: إذا قَارَبَ إصابة حاجته.

٣- ومن أوتَارِ عُقْبَةَ قـــد شَفَـانِي ... وَرَهْطِ الحاطبيَ ورَهْـطِ صَخْـر[١]

٤- فلا يَغْرُرْكَ حُسْنُ الزَيِّ منـــهم ... ولا سَـرْجٌ بِـــبَزْيُونٍ ونُمْـــر[٢]

التخريج:

الأبيات ١-٤ في المحبَّر: ١٥٣ والمنمّـــق فـــي أخبـــار قريـــش: ٣٨٤، والأبيات: ١-٣ في أنساب الأشراف: ١٨٣/٥ والأبيات: ١، ٢، ٣ فـــي نســـب قريش: ٣٠٥.

* * *

(٦)

وقال الأقيشر الأسدي عندما نصب الحجاج المنجنيق على جبل أبي قبيس بمكة أثناء حصار عبد الله بن الزبير: (من الطويل)

١- ولم أرَ جَيْشاً غُرَّ بالحَجّ مثلنـــا ... ولم أرَ جَيْشاً مِثْلَنَا غير ما خُـــرِّسِ

٢- دَلَفْنا لبيت الله نَرْمِـــي سُـــتُورَهُ ... بأحْجَارنا زَفْنَ الوَلائِدِ في العُرْسِ[٣]

٣- دَلَفْنا لَهُ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ مِنْ مِنـــى ... بجيشٍ كَصَدْرِ الفيلِ ليس بذي رأس

٤- فإلاَّ تُرِحْنَا من ثَقِيـــف ومُلْكِـــها ... نُصَلِّ لأيام السَّباسِـــب والنحْـــسِ[٤]

---

(١) هو عقبة بن أبي معيط، يُريد ولده الذين بالكوفة، ويعني لُقمان بن محمـــد بـــن حـــاطب الجمحي. ويعني بقوله صخر: ولد أبي سفيان بن حرب، مـــن ســـكن منـــهم الكوفـــة. الحاطبي: هو لقمان بن محمد بن حاطب الجمحي.

(٢) رواية صدر البيت الرابع في نسب قريش: فلا يغرُرك حسن الرأي منهم، ورواية عجزه عند ابن حبيب: ولا سرج ببزلون ونمر.
البزْيون: السُندس وقال ابن بري: هو رقيق الديباج. اللسان (بزن).

(٣) الزَّفن: ضربٌ من الحركة مع الصوت. اللسان (زفن).

(٤) أيام السباسب: أيام القحط والجدب. اللسان (سبب).

التخريج:

الأبيات في الأخبار الطوال: ٣١٤.

(٧)

وقال الأقيشر الأسدي في عبد الله بن إسحاق بن طلحة: (من البسيط)

١- اردد علي سلامي قد قنعت بـــه واحبس سلامك عني يا ابن إسحاق

التخريج:

البيت في نسب قريش: ٢٨٧.

* * *

(٨)

وقال آخر في العرد، وهو الأقيشر، واسمه عبد الله بن معرض الأســـدي وكان عنينا، وكان يصف من نفسه غير ذلك: (من الكامل)

١- ولقد غدوت بمشرف يافوخـــه عســـر المكـرة مـــاؤه يتدفـــق
٢- أرن يسيل من النشـــاط لعابـــه ويكـــاد جلـــد إهابـــــه يتمـــزق
٣- حتى علوت بـــه مشـــق ثنيـــة طورا يغور بـــها وطـــورا يغـــرق

التخريج:

الأبيات في شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري: ٢/١١٦٠- ١١٦١.

* * *

(٩)

وقال الأقيشر الأسدي في مقتل مصعب بن الزبير: (من الطويل)

١- حمى أنْفَهُ أن يَقْبَلَ الضيمَ مُصْعَبٌ فمات كريماً لم تُذَمَّ خَلائقُهْ
٢- ولَوْ شَاءَ أعطى الضيمَ من رَامَ هَضْمَهُ فمات مَلُوماً في الرجال طَرَائقُهْ
٣- ولكن مضى والموتُ بِبرق خَالُهُ يُسَاورُه مَرّاً ومَرّاً يُعانِقُهْ
٤- فَوَلّى كَرِيماً لم تَتَلْهُ مَذَلّةٌ ولم يَكُ وَغْداً تَطْبِيه نَمَارِقُهْ

التخريج:

الأبيات في أنساب الأشراف: ٣٤٣/٥، والكامل في التاريخ: ١٥/٤.

* * *

(١٠)

ورد في كتاب المثالب لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال: "حدّثني زكريا بن عمرو بن الوليد بن عُقبة وغيره من آل عمارة ابن عقبة قالوا: كان الوليد بن عقبة أصاب جاريةً فارسيةً فولدت له جاريةً، فهلكت، ثم أعتقها وهي بسوء وهو لا يشعر، فولدتْ له غلاماً فسمّاه الحارث، وكان أشبه الناس أزرق أحمر، وكذلك كان عمارة عمّه، فقال للأمَة: مَنْ أبي؟ فقالت: أبوك الوليد بن عقبة بن أبي معيط القرشي من بني أمية؛ فقدم الكوفة وبها خالد بن الوليد بن عقبة، فاشترى داراً في (عائذ الله)، وكان يُعلّم الصبيان، فقال لخالد: أنا

أخوك، فقال: والله لقد مات الوليد، وما ذكر لنا من أمرك شيئاً..[1] والوصية إلى عمرو وهو في الجزيرة، وكان يُعاديهم، فمرّ به الأقيشر الشاعر، وكان خبيثاً، فقال: من هذا الكَوْدَنُ الدَّخس[2]، يريد أن يشارككم في أنسابكم يا مَعْشَرَ بني عقبة؟ فسأل عنه الحارث، فقيل: هو الأقيشر الأسدي الشاعر، فهجاه الحارث بشعر قال فيه، وإنما أنت أعرابي تشرب في قَصْعَتِك، وتأكل فيها، وتسقي كلبك فيها، فقال الأقيشر يرد عليه[3]: (من مجزوء الكامل)

١- فَدَعِ القِصَاعَ لأهْلِها ... وكُلِ انْتَ في فَتْخَائِكَا
٢- والعبْ على خَيْلٍ لَكُم ... والقُنُّ مِنْ أفْنَائِكَا
٣- واعصبْ بِرَأْسِكَ خُوصَةً ... خضراءَ مِنْ بُسْتَانِكَا
٤- يا حارِ وَيْحَك فاختَتِنْ ... وعليَّ أجرُ خِتَانِكَا
٥- وَدَعِ ادعاءك للوليـ ... ـدِ فليس مِن فُرْسَانِكَا

التخريج:

الأبيات والخبر في كتاب المثالب (مخطوط): ورقة ١١٣.

---

(١) يبدو أن هناك سقطاً في الكلام، فالكلام على هذه الصورة غيرُ واضح.

(٢) الكَوْدَن: البرْذون، ويُشبَّه به البليد. الدَّخس: الدَّخس والدَّخيس: الإنسان التارّ غير جيد جسيم. اللسان: (كدن، دخس).

(٣) رواية المخطوط: دِع القصاعِ: وهي جائزة على "الوقْص": وهو ما سقط ثانية بعد سكونه في البحر الكامل: فـ (مُتفاعِلُن) تصبح مَفاعِلُن. انظر: الكافي في العروض والقوافي: ٥٦ وما بعدها، ١٤٤.

* * *

(١١)

ورد في كتاب المحب والمحبوب والمشروب والمشموم في أخبار يحيى الخَمّار ما يلي: (من أهل السواد. وندب الحارث بن عبد الله بن ربيعة عاملُ ابن الزبير لحرب أهل الشام، وأعطاهم عطاءً نزراً، وكان فيمن ندب الأقيشر، ولم يكن عنده شيءٌ يركبه سوى حمار ضعيف، ورُمح وتُرس، فأخذ العطاء وخرج، فلما عبر جسر (سُورا) عدل إلى قرية يُقال لها (قنين)، فنزل على خمّار نبطي يبذل زوجته لمن نزل عليه، يقال له يحيى، فتوارى عنده، وباع حِمَارَهُ ورُمْحَهُ وتُرسه، وجعل يشرب بعطائه، وثمن ما باعه، ويفجر بامرأة الخمّار إلى أن قفل الجيش، فدخل معهم، وقال: (من الطويل)

١- فإنْ بَلَغَ الضَّحْضَاحَ فَحَّ بـائلاً ... صَبُوراً على ضَرْبِ الهراوةِ والرَّكْلِ

٢- نَزَلْنَا على يحيى فَيَا طِيبَ دَارِهِ ... وطاعة منْ فيها على أيْسَرِ البَـذْلِ

التخريج:

البيتان والخبر في المحب والمحبوب والمشموم والمشروب: ٤/٣٣٦-٣٣٧.

وهما من القصيدة ذات الرقم (٤٠)، ص٧٢- ٨٣ من شعر الأقيشر (صنعة العشاش) وديوان الأقيشر (صنعة الدُّويهي): ٦٨- ٧٠ ويأتي البيت الأول بعد البيت التاسع ويأتي البيت الثاني بعد البيت الثالث عشر من ترتيب العشاش.

* * *

(١٢)

وقال الأُقَيشِر يهجو أيمن بن خريم الأسدي، وكان بـه وضـحٌ فـي يـده وأصابعه وشفتيه: (من الطويل)

١- يُعالجُ بالحُصّ[1] البياض فلم يُصِبْ دواءً وما داوَاكَ عيسى بنُ مَرْيَمَا

التخريج:

البيت في البرصان والعُرجان والعُميان والحُولان: (تحقيق محمد مرسي الخُولي): ٥٦. وقد نُسب البيت أيضاً إلى نُصَيب الشاعر. وقد ذكر الأستاذ عبدالسلام هارون أن البيت ليس في ديوان نُصَيب ولا في مُلْحَقَاتِهِ. انظر البرصان والعرجان (تحقيق عبد السلام هارون): ٧٨ هامش رقم (٢). والله أعلم.

* * *

(١٣)

وقال الأقيشر: (من الطويل)

١- وما اختَلَجَتْ عَيْنَايَ إلاّ تَبَادَرَتْ دُمُوعُهُما بالسحِّ والهَمَلاَنِ
٢- سُرُوراً بما جرّبْتُهُ من لِقَائِكم إذا اختَلَجَتْ عَيْنَايَ كُلَّ أوَانِ

---

(١) الحُصّ: الوَرَس.

التخريج:

البيتان في الحماسة البصرية: ٢/١٠٥.

وهما من القطعة ذات الرقم (٤٧) في مجموع شعر الأقيشر: ٩١.

* * *

(١٤)

وقال الأقيشر في السريّ بن عبد الله بن عزيز بن معاوية بن هند النخعي:

(من الوافر)

١- سَيَمْنَعُنِي السريُّ وعبد أعلـــى أبا الـــبُرْدي منـــك ومـــن أبَـــانِ[1]

التخريج:

البيت في نسب معد واليمن الكبير: ١/٢٨٨.

---

(١) أبو البُردي: يريد أبا بردة بن أبي موسى الأشعري.

المستدرك على شعر أيمن بن خُريم الأسدي

لقد قام الأستاذ الطيب العشاش بأوّلِ محاولةٍ لجمع شعر أيمن بن خريم الأسدي وتحقيقه، وقد نشر عمله هذا في حوليات الجامعة التونسية، في عددها التاسع سنة ألف وتسعمئة واثنين وسبعين (١٩٧٢م) واستغرق الصفحات (١٠١-١٤٩).

إن محاولة الطيب العشاش – كما أسلفنا عند الحديث على مستدرك شعر الأقيشر الأسدي – تُضافُ إلى محاولته الجادّةِ والهادفةِ في خدمة التراث العربي والشعري منه خاصة، وهو بهذا يُقَدِّمُ مادةً شعريةً تهمُّ الدارسين والباحثين، وقد بذل الباحثُ في هذا العمل جُهْداً مشكوراً وطيباً، كما قَدَّمَ لمجموع الشعرِ بمقدمةٍ جيدةٍ تُلقِي الضوءَ على الشاعر وشعره.

وفيما يأتي قسمٌ مما استطعنا إضافته إلى شعر هذا الشاعر.

المستدرك على شعر أيمن بن خُريم الأسدي

(١)

قال أيمن بنْ خُريم بعد أن جعل مروان بن الحكم ولايـــة مصـــر لابنـــه عبدالعزيز، جعل إليه صلاتها وخراجها: (من الوافر)

١- إذا ما استَبْدَلوُا أرضاً بـــأرضٍ لـــذي العقـــب التَـــداوُلُ والطـــواءُ
٢- فبالأرض التي نزلـــوا مُنـــاهم وبـــالأرض التـــي تركـــوا اللقـــاءُ

التخريج:

البيتان في وُلاة مصر، للكندي: ٦٩.

(٢)

قال أيمن بن خُريم: (من المتقارب)

١- وإذْ يَغْصِبُوا النـــاسَ أمْوَالَـــهُم إذا ملَكُوهُـــمْ ولـــم يُغْصَبُـــوا

التخريج:

البيت في الخزانة: ٨/٣٤٠، وضرائر الشعر: ١١٠.

* * *

(٣)

قال أيمن بن خُريم: (من المتقارب)

١- وما ضَرَّهُم غيرُ حَيْنِ النفوس ... وأيُّ أميرَيْ قُرَيْشٍ غَلَبْ

التخريج:

البيت في أنساب الأشراف: ١٣٧/٥. وفيه: (وقال المدائني: أتى مروان برأس زياد بن عمرو العُقيلي، وثور بن معن السُّلمي، فتمثَّل بهذا البيت لأيمن بن خريم الأسدي). ومروان بن الحكم هو الذي تمثل بهذا البيت عقب انجلاء موقعة مرج راهط عن انهزام القيسية بقيادة الضحّاك بن قيس الفهري، وانتصار الأمويين، بمؤازرة القبائل اليمانية.

* * *

(٤)

قال أيمن بن خريم في عبد العزيز بن مروان، وكان والياً على مصر وقد كانت له مئة جَفْنة يُطاف بها على القبائل، تحمل على العجل إلى قبائل مصر:

(من المتقارب)

١- أما يَستَحِي النـاسُ أن يَعْدِلوا ... بعبد العزيز بنِ ليلى أميرا
٢- وقد جرَّبَ النـاسُ عبدَالعزيزِ ... صَغِيراً وقد جَرّبوه كَبيرا
٣- ترى قِدرهُ معلَماً بالفناء ... تُلَقَّمُ بعد الجَزُورِ الجَزُورا

التخريج:

الأبيات ١-٣ في أنساب الأشراف: ١٣٨/٥.

الأبيات ١، ٣ في وُلاة مصر: ٧٣ (مع اختلاف رواية صدر البيت الأول: فلا يرهب الناس).

* * *

وقد جَرَّب الناسُ آلَ الزُبيرِ فَلاقَوا من آل الزُبيرِ الزَّبيرا

التخريج:

البيت في النوادر، لأبي مسحل الأعرابي، عبد الوهاب بن جريش، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دمشق، ١٩٦١م.

* * *

(٥)

قال أيمن بن خُريم في بشر بن مروان، وقد مدح برفع الحجاب:

(من الطويل)

١- بعيدُ مَرَادِ الطَّرْفِ ما رَدَّ طَرْفَهُ حِذارَ الغَوَاشِي بابُ دارٍ ولا سِتْرُ

التخريج:

البيت في رسائل الجاحظ: ٢/٨١.

وهو من المقطوعة ذات الرقم (١١) من مجموع شعر الأقيشـــر (صنعـــة العشاش) ص١٣٣- ١٣٤.

* * *

(٦)

ورد في الحُور العين لِنَشْوان الحميري: (وفرقة منـــــهم - أي الشيعـــة - يرون الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبا بكر، ثم عمر، ثم علياً، ولا يرون لعثمان إمامة). قال أيمن بن خريم الأسدي: (من الطويل)

١- لَهُ في رِقَابِ الناسِ عهدٌ وبَيْعَةٌ كَعَهْدِ أبي حفصٍ وعهد أبـــي بكـــرِ

وحكى الجاحظ: أنه كان في الصدر الأول لا يُسمى شِيعِيّاً، إلاّ من قدّم علياً على عثمان، ولذلك قيل: شيعي وعثماني، فالشيعي من قدّم علياً علـــى عثمـــان، والعثماني من قدم عثمان على علي.

التخريج:

البيت مع الخبر في الحُور العين: ٢٣٤.

* * *

(٧)

(من الوافر)

١- يقول لي الأميرُ بغَيْرِ نُصْحٍ تقَدَّمْ حين جَدَّ بِهِ المِرَاسُ
٢- فمالي إن أطَعْتُكَ من حياةٍ ومَالِي بعد هذا الرأسِ رأسُ

التخريج:

البيتان في بهجة المجالس: ٤٨١/١ منسوبان لأيمن بن خريم.

البيتان في الكامل للمبرد: ٣٩٨/٣ منسوبان لحبيب بن أوس.

والبيتان في البرصان والعرجان: ٣١١، والتذكرة الحمدونية: ٤٨٥/٢، والحماسة المغربية: ١٢٧٩، ومجموعة المعاني: ١١٤- ١١٥ من دون نسبة.

ورواية صدر البيت الأول في الكامل ومجموعة المعاني:

يقول لي الأميرُ بغير علم

* * *

(٨)

وقال أيمن بن خُريم: (من الطويل)

١- غناءٌ قليلٌ عن أرامِلَ جُوَّعٍ قراطيسُ في أجْوَافِهِنَّ خُطُوطُ

٢- لَعَمْرِي لقد هَانَتْ على الله أمّـةٌ يُدَبّـر سـيفٌ أمْرَهَـا ولقِيـطُ

التخريج:

البيتان في مجموعة المعاني: ٥٣٤- ٥٣٥.

• • •

(٩)

وقال أيمن بن خريم - بعد أن طَلّق الأصبغ بن عبد العزيز بـن مـروان سكينةَ بنت الحسين: (من الكامل)

١- نَكَحَتْ سُكَيْنَةُ في الحِسَابِ ثَلاثَةً فإذا دَخَلْـتَ بـها فـأنْتَ الرّابـعُ
٢- إن البقيـعَ إذا تَتَـابَعَ زَرْعُـهُ خَابَ البقيعُ وخـاب فيـه الـزّارِعُ

التخريج:

البيتان في المُردَفات من قريش (ضمن نوادر المخطوطات): ٦٦/١.

(١٠)

وقال أيمن بن خريم بن فاتك في عبد العزيز بن مروان حين ولاّه أخـوه مصر: (من الوافر)

١- فبشّرْ أهلَ مِصْـرَ فقـد أتَـاهُم مع النيل الـذي فـي مصـر نيـلُ
٢- فتـى لا يـرزأ الخُـلان إلاّ مَوَدّتَـهُم ويَـرْزَؤُهُ الخَلِيـلُ

التخريج:

البيتان في أنساب الأشراف: ٥/١٨٣.

* * *

(١١)

وقال أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي في منافرة الزبير وعبد الله بن عباس: (من البسيط)

١- يا ابن الزبير لقد لاقَيْتَ بائقةً ... من البَوائق فالطُفْ لُطْفَ مُحتالِ

٢- لَقِيَتْهُ هَاشِمِيّاً طابَ مَغْرِسُهُ ... في مَنْبَتَيْهِ كَرِيمُ العَمِّ والخالِ[١]

٣- ما زال يَقْرَعُ منك العَظْمَ مُقْتَدِراً ... على الجَوابِ بصَوْتٍ مُسْمِعٍ عالِ

٤- حتى رَأَيْتُكَ مثلَ الكلبِ مُنْجَحِراً ... خَلْفَ الغَبِيطِ وكُنتَ البَادِئَ الغالي[٢]

٥- إنّ ابنَ عباسٍ المحمولُ حِكْمَتُهُ ... خَيْرُ الأنامِ له حالٌ مِنَ الحَالِ[٣]

٦- عَيَّرْتَهُ المُتْعَةَ المَتْبُوعُ سُنَّتُها ... وبالقِتَالِ وقد عُيِّرْتَ بالمَالِ

٧- لمّا رَمَاك على رِسْلٍ بأسْهُمِهِ ... جرى عليكَ كُسُوفُ الحَالِ والبَالِ[٤]

٨- فاحتَزَّ مِقْوَلَكَ الأعلى بِشَفْرَتِهِ ... حَزّاً وَحَيَّا بلا قِيلٍ ولا قَالِ

٩- فاعلم بأنَّكَ إنْ حاولتَ نقصتَهُ ... عادت عليك مَخَازٍ ذاتُ أذْيَالِ[٥]

اختلاف الروايات:

(١) رواية في شرح النهج:

لاقيته هاشمياً طاب منبته ... في مَغْرَسَيهِ كريم العَمِّ والخالِ

(٢) رواية العجز في شرح النهج: خلف الغبيط وكنت الباذج العالي.

(٣) في شرح النهج: المعروف بدل المحمول، وخيرُ الأنام بدل حَيْرُ الأنام.

(٤) رواية العجز في شرح النهج: جرت عليك بسيف الحال والبال.

(٥) رواية الصدر في شرح النهج: وأعلم بأنك إن عاودتَ غيبته.

التخريج:

الأبيات من ١-٩ في شرح نهج البلاغة ١٣١/٢٠، وهي (ما عدا البيت الثامن) في أنساب الأشراف: ق٣: ٤٢.

* * *

(١٢)

وقال أيمن بنُ خُريم في يحيى بن الحكم: (من الطويل)

١- لقد كان في ظل الخليفة وابنه وظل ابن ليلى ما يَسُدُّ اختِلاَليا[1]

التخريج:

البيت في أنساب الأشراف: ١٦٣/٥.

وهو من المقطوعة ذات الرقم (٢٢) من شعر أيمن بن خريم (تحقيق الطيب العشاش): ١٤٦.

* * *

(١٣)

وقال أيمن بن خريم في خَوْلي بن فروة: (من الطويل)

١- إذا بَيّتَ الفُرْسَانُ يَا صَاحِ دلَّنِي عليها قُضَاعِيٌّ يحثُّ جماليا

(١) يعني بابن ليلى: عبد العزيز بن مروان بن الحكم، وهي ليلى بنت زبّان بن الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن خباب بن كلب بن وبرة. انظر: جمهرة أنساب العرب: ٧٨.

٢- فأعطيت خولي بن مرة ما اشتهى من المُشْمَخِـــرَّاتِ الـــذُرا والرَّواســـيا

التخريج:

البيتان في نسب مَعَدّ واليمن الكبير: ٢/٣٧٢.

المصادر والمراجع

١- الأخبار الطوال، أبو حنيفة الدينوري، تحقيق عبد المنعم عامر.

٢- الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، تحقيق: الدكتور سامي مكي العاني، مطبعة العاني، بغداد، د.ت.

٣- اختيار من كتاب الممتع في علم الشعر وعمله، عبد الكريم النهشلي القيرواني، تحقيق: منجي الكعبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس. د.ت.

٤- الأقيشر الأسدي، أخباره وأشعاره، الطيّب العشاش، حوليات الجامعة التونسية، العدد الثامن، ١٩٧١م (ص٢٩-٩١).

٥- أنساب الأشراف، البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ج٥)، مكتبة المثنى - بغداد.

- أنساب الأشراف (ق٣)، تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري، المعهد الألماني للبحوث الشرقية، بيروت، ١٩٧٨م.

٦- أيمن بن خريم الأسدي، أخباره وأشعاره، الطيّب العشاش، حوليات الجامعة التونسية، العدد التاسع، ١٩٧٢م، (ص١٠١- ١٤٩).

٧- أ- البرصان والعرجان والعُميان والحُولان، الجاحظ، أبو عثمان عمرو ابن بحر، تحقيق: محمد موسى الخولي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٨١م.

ب- البرصان والعُرجان والعُميان والحُولاَن، تحقيق: عبد السلام هارون، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ١٩٨٢م.

٨- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، أبو عمر يوسف بن عبد الله محمد بن عبد البر النمري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د.ت.

٩- تجريد الأغاني، ابن واصل الحموي، تحقيق: الدكتور طـــه حســين، وإبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٥٧م.
١٠- التذكرة الحمدونية، ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد علـــي، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، معهد الإنماء العربـــي، بـــيروت - لبنان، ط١، ١٩٨٣م.
١١- تهذيب إصلاح المنطق، أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، تحقيق: الدكتور فوزي عبد العزيز مسعود، الهيئة المصرية العامـــة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.
١٢- الحماسة البصرية، علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط٣، ١٩٨٣م.
١٣- الحماسة المغربية، ابن عبد السلام، أبو العباس أحمـــد، دار الفكـــر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩١م.
١٤- الحور العين، أبو سعيد نشوان الحِمْيَرِي، تحقيق: كمال مصطفـــى، دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.
١٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨١م.
١٦- ديوان الأقيشر الأسدي، جمع الدكتـــور خليـــل الدويـــهي وتحقيقـــه وشرحه، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٩٩١م.
١٧- رسالة الحجاب، أبو عثمان بن بحر الجاحظ، (ضمن رسائل الجاحظ) الجزء الثاني، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤م.
١٨- رسالة المُرْدِفات من قريش، أبو الحسن بن محمد المدائني، (ضمـــن نوادر المخطوطات)، القسم الأول، تحقيق: عبد الســـلام هـــارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - ط٢،

.١٩٧٢
١٩- شرح حماسة أبي تمام، للأعلم الشنتمري، أبي الحجاج يوسف بن سليمان (ت٤٧٦هـ)، تحقيق: الدكتور علي المفضل حمودان، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان ط١، ١٩٩٢م.
٢٠- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢/ ١٩٦٧م.
٢١- شعر عبد الله بن الزبير الأسدي، جمع الدكتور يحيى الجبوري وتحقيقه، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٤.
٢٢- ضرائر الشعر، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: الدكتور السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٨٢م.
٢٣- في المستدرك على صناع الدواوين، الدكتور نوري حمودي القيسي، هلال ناجي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٣م.
٢٤- القوافي، التنوخي، أبو يعلى، عبد الباقي عبد الله بن المحسن، تحقيق: دكتور عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٧٨م.
٢٥- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
٢٦- الكامل في اللغة والأدب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة. د.ت.
٢٧- المثالب، أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي (نسخة مكتوبة بيد الباحث عن مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (أدب ٩٦٠٢)، ومقابلة مع نسخة أخرى تحت رقم (٢٠٢٤٧).
٢٨- مجموعة المعاني، مؤلف مجهول، تحقيق: عبد المُعين الملوحي، دار

طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٨م.
٢٩- المُحبَّر، محمد بن حبيب، تحقيق: الدكتورة إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.
٣٠- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، السَّرِيّ الرَّفاء، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٦م.
٣١- المُنَمَّق في أخبار قريش، محمد بن حبيب، تحقيق خورشيد أحمد فارق، عالم الكتب بيروت - لبنان، ط١، ١٩٨٥.
٣٢- نسب قريش، المصعب الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبدالله، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف بمصر، القاهرة، د.ت.
٣٣- نسب معدّ واليمن الكبير، أبو المنذر هشام محمد بن السائب الكلبي، تحقيق: محمود فردوس العظم، دار اليقظة، دمشق، د.ت.
٣٤- ولاة مصر، محمد بن يوسف الكندي، دار صادر، بيروت - لبنان، د.ت.